أنا إن سقطت يا رفيقي فخذ مكاني في الكفاح ...

أنا لم أمت ... أنا لم أزل أدعوك من خلف الجراح...

نستميحك يا عيسى عذراً، فلسنا براثينك، إننا نقف خاشعين أمام عظمة الموت فيك، فأنت القضية والموت تعملق فيك... وكيف لا... عذراً مرة ثانية أن نكتب عنك، فكلماتنا مقزمة وخجولة أمام قوة كلماتك... ومهما كنا فإننا نشعر بالعجز أمامك، فأنت كجبل الجرمق ينتصب عالياً شامخاً. اعتقد الجبناء أنهم سيقضون عليك، فيقتلونك ويبعدونك عن خط جيفارا... فهيهات... هيهات أن يتسنى لهم ذلك خَسِأ الجبناء فهم لا يستطيعون مواجهتك والوقوف أمامك...

لم يجد الجبناء الجرأة لمواجهة الموت فيك، فأنت يا عيسى تحمل الموت منذ زمن بعيد، منذ استحلت القضية نفسها... كبرت وتعملقت وكنت الأعظم في زمن الهزيمة... صارعت الموت زمناً طويلاً إلى أن كان الانفجار...

يا شعبنا المعطاء ... أيها الثائر المرابط الذي تحدى ويتحدى جلاديه بكل أنواع الكفاح ... وها نحن في معركة الآسر نخوض نضالنا ونتحدى كل أنواع البطش... وها هم أبنائكم من قلب الصراع والجوع ينادونكم، وها أنتم كما تعودنا عليكم دائماً جنباً إلى جنب بكل إصرار تخوضون المعركة مع الحركة الأسيرة وتعاهدون الأسرى على المضي قدماً إلى الإمام... ومن هنا ، من قلاع الأسر، نتابع وإياكم الأحداث التي تجري في كل مدينة ومخيم وقرية، ونرى أبناء شعبنا وتحديهم لكل أنواع البطش، وما زال شعبنا يقدم الأسرى والشهداء والجرحى.

وها نحن اليوم نزف شهيدنا الرفيق عيسى عابد "أبو سريع" الذي قضى زهرة شبابه في غياهب السجون، وقضى مع الحركة

الأسيرة كل تجاربها بدون كلل أو ملل كما تعودنا عليه... العطاء دائماً...

فأقسم بدماء غسان والراعي والعكاوي، وها هو يفي بوعده، ها هو نسراً يحلق في سماء فلسطين، روى بدمائه الزكية أرض فلسطين الحبيبة... إننا في منظمة الشهيدين غسان كنفاني وعمر القاسم في سجن مجدو ننعى بمزيد من الفخر والاعتزاز شهيدنا البطل عيسى عابد، وكم يعتصرنا الألم، رفاقنا في الجبهة الشعبية عناصراً وكوادر، لعدم مشاركتنا جنبا إلى جنب في هذا العرس... عرس الشهادة فإما الوطن وإما الشهادة، فعيسى فينا إلى الأبد فنم قرير العين يا عيسى... فرفاقك قد أعلنوا التحدي وقرعوا جدران الخزان ...

منظمة اليسار في سجن مجدو

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

٢١-٥-٢٠٠٠